

## التين في القرآن الكريم

ذكر الله سبحانه وتعالى التين مرة واحدة في القرآن الكريم في مستهل سورة التين، حيث أقسم به الله سبحانه وتعالى، فقال رب العزة: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين].

ويقول العلماء: القسم بفتح السين بمعنى الحلف واليمين. والقسم من المؤكدات المشهورة التي تُمكن الشيء في النفس وتقويه. وقد نزل القرآن للناس كافة، ووقف الناس منه مواقف متباينة، فمنهم المؤمن، ومنهم الكافر، ومنهم الشاك، ومنهم الخصم. فالقسم في كلام الله يزيل الشكوك ويحبط الشبهات ويقيم الحجة ويؤكد الأخبار ويقرر الحكم في أكمل صورة.

ونعود إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فنجد أن المفسرين اختلفوا في تفسير معنى «وَالَّتَيْنِ» في الآية الكريمة؛ قال ابن عباس - رضى الله عنهما - هو تينكم هذا وزيتونكم<sup>(١)</sup>. وقال الإمام الطبرى: أقسم الله بالتين الذى يؤكل والزيتون الذى يُعصر، وكذلك قال كثير من المفسرين. ويرى بعض المفسرين أن هذا التفسير لا يتناسب مع ذكر ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ [التين]؛ لأن ذلك يكون في مجموعه ذكر شيئين مأكولين «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ» مع مكانين « وَطُورِ سَيْنِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ ». ويقال تأكيدا لذلك: أقسم الله في الآيات الكريمة بالبقيع المقدسة التى شرفها سبحانه بالوحي والرسالات السماوية، فقيل: المقصود (بالتين) هو جبل التين الذى ظهر فيه أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، أما «الزيتون» فهو جبل الزيتون الذى ظهر فيه المسيح عليه السلام وهما حول بيت المقدس، أما طور سينين فهو المكان الذى ظهر فيه موسى عليه السلام، وأما البلد الأمين فهو مكة الذى ظهر فيه محمد ﷺ<sup>(٢)</sup>.

(١) معانى القرآن للفراء، الجزء الثالث ص ٢٧٦. المفردات فى غريب القرآن للأصفهاني ص ٧٦. تفسير النسفى للنسفى، الجزء الرابع ص ٣٦٦. تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء السابع ص ٦٤٨.

(٢) كلمات القرآن - تفسير وبيان - للشيخ مخلوف. معالم القرآن فى عوالم الأكوان للعجوز ص ٢٤٨.

